

الخصائص

الشيء منبذتين فكسروا أوّله لآخره وهو مُنذَرٌ من الجبل فضمّوا الدال لضمّ الراء .
وعليه قالوا : هو يجوعك وينبؤك فأثّر المتوقّع لأنه كأنه حاضر . وعلى ذلك قالوا :
امرأة شمباء وقالوا : العمبر ونساء شُمب فأبدلوا النون ميما لما يُتوقّع من مجئ
الباء بعدها . وعليه أيضا أبدلوا الأول للآخر في الإدغام نحو مَرّ-أيت واذهَفي- ذلك
واصّحَمَ-طرا . فهذا كله وما يجري مجراه مما يطول ذكره يَشهد لأن كل ما يُتوقّع إذا
ثبت في النفس كونه كان كأنه حاضر مشاهد . فعلى ذلك يكونون قدّموا بناء نحوكم وكيف
وحيث وقبل وبعد علما بأنهم سيستكثرون فيما بعد منها فيجب لذلك تغييرها .
فإن قلت : هـ-لا- ذهبت إلى أن الأسماء أسبق رتبةً من الأفعال في الزمان كما أنها أسبق
رتبة منها في الاعتقاد واستدللت على ذلك بأن الحكمة قادت إليه إذ كان الواجب أن يبدءوا
بالأسماء لأنها عبارات عن الأشياء ثم يأتوا بعدها بالأفعال التي بها تدخل الأسماء في
المعاني والأحوال ثم جاءوا فيما بعد بالحروف لأنك تراها لواحقا بالجُمَل بعد تركيبها
واستقلالها بأنفسها نحو إن زيدا أخوك